دلالة التقديم والتأخير في كتاب المثل السائر لابن الأثير(ت: 637هـ)

أ.د حسن غازي السعدي الباحثة: غفران غالب عطية

كليّة العلوم الإسلامية/ جامعة بابل

The Significance of Preceding and Delaying in the Book of the Walking Parable of Ibn al-Atheer (T: 637 AH)

Ghufran Ghaleb Attia **Hasan Ghazi Al- Saadi**

ghfranghalb04@gmil.com qur.hassan.ghazi@uobablon.edu.iq

Abstract

This research talks about one of the rhetorical methods that were mentioned in the book of the proverb by Ibn al-Atheer (T .: 637 AH), and due to the importance of this topic, this humble effort came to highlight the purposes of introduction and delay in the verses of the Holy Qur'an and their beauty and rhetoric, as well as explaining the places in which they abound Method of presentation and delay, and it has become clear that the method of presentation and delay is important in the disclosure of rhetorical and private jokes of specialization, interest, glorification, and other meanings related to the Qur'anic context, and the presentation and delay were intended for a purpose required by the status, the divine meaning, and the context.

Keywords: serving, delaying, serving purposes and delaying

الملخص

يتحدّث هذا البحث عن أحد الأساليب البلاغية الّتي وردت في كتاب المثل السائر لابن الأثير (ت: 637هـ)، ولأهمية هذا الموضـوع، جاء هذا الجهد المتواضـع لإبراز أغراض التقديم والتأخير في آيات القرآن الكريم وما فيها من جمالٍ وبلاغة، فضلاً عن بيان المواضع التي يكثر فيها أسلوب التقديم والتأخير، وهذا ما قد تناولته من خلال بيان مفهوم التقديم والتأخير، وأغراضـــه، ثم تقديم المفعول به على فعله، والخبر على المبتدأ، وكان للتقديم أهمية بلاغية، اقتضاها المقام والسياق.

الكلمات المفتاحية: التقديم، التأخير، أغراض التقديم والتأخير

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّـلاة والسّـلام على سـيّدنا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصـحبه الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، أمّا بعد:

إنَّ تقديم الألفاظ بعضـها على بعض له أسباب عدّة يقتضـيها المقام ، وسياق القول، يجمعها قولهم: إنّ التقديم إنما يكون للعناية والاهتمام، فما كانت به عنايتك أكبر قدمته في الكلام، والعناية باللفظة لا تكون من حيث أنها لفظة معينة بل قد تكون العناية حسـب مقتضـى الحال، ولذا كان التقديم والتأخير فن رفيع يعرفه أهل البصـر بالتعبير اللغوي والبلاغي، وقد خاض العلماء السـابقون في التقديم والتأخير، فمنهم من ذكره ضـمنًا في تفسـيره للقرآن الكريم، ومنهم من أفرد له فصلاً مسائل في مؤلّفه.

في هذه الدراســـة ســـنقف على ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول مفهوم التقديم والتأخير، وفي المطلب الثاني: تقديم المفعول به على فعله في المثل الســـائر، أمّا في المطلب الثالث: تقديم الخبر على المبتدأ، ثم ثمرة ما توصل إليه البحث من نتائج.

المطلب الأول: التقديم والتأخير

أولا: التقديم لغة:

التقديم بزنة تَفْعيل مصـــدر قَدَّمَ الثلاثي المزيد بالتضـــعيف و قد ورد في كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:170هـ) :((القَدَمُ: ما يطأ عليه الإنسان من لدن الرسغ فما فوقه و القُدْمَة و القَدَمُ أيضاً: السابقة في الأمر... و قَدِمَ فلانٌ قَومَه, أي يكون أمامهم...و القُدُمُ: المُضِيّ أمَام)) [1] .

جاء في الصـحاح (ت:393هـــ) : ((وَ قَدُمَ الشـيءُ بالضّـم قُدْماً فهو قَديمٌ ،و تقادَمَ مثله . و أقْدَمَ لي الامر إقداماً. و الاقدام: الشجاعة)) [2].

نجد بأن التقديم لغة مأخوذ من السبق و التقدم و الأول و القديم, كما يظهر ذلك في تعريفات المعجميين للقدم و التقديم.

2التأخير لغة :

التأخير بزنة تَفْعيل مصـدر آخّر الثلاثي المزيد بتضـعيف العين , وجاء في (الصـحاحِ) أنّ الآخِر أتي بعد الأول و هـو صفة ، يقول: (((أَخَّرَهُ فَتَأَخَّرَ) وَ (اسْتَأْخَرَ) أَيْضًا وَ (الْآخِرُ) بِكَسْرِ الْخَاءِ ب. [3] و في لسان العرب :((أَخَّرَ و تأَخَّرَ و قَدَّمَ و تقَدَّمَ ... و التأْخيرُ: ضدُّ التَّقْدِيمِ. و مُؤَخَّرُ كُلِّ شَيْءٍ، بِالتَّشْدِيدِ: خِلَافُ مُقَدَّمِه)). [4]

وجاء في (المعجم الوســيط) : ((تَأَخّر وَالشَّـــيْء جعله بعد مَوْضِـــعه والميعاد أَجله(تَأَخّر) عَنهُ جَاءَ بعده وتقهقر عَنهُ وَلم يصـــل إِلَيْهِ(اسْـــتَأْخَرَ) تَأَخّر)) . [5]، فنجد من تعريف المعجميين لكلمة التأخير بأنها تدل على الموقع المؤخر او الرتبة الاخيرة .

ثانيا:- التقديم والتأخير اصطلاحاً:

لما كان الارتباط وثيقاً بين مصطلحي التقديم و التأخير آثَرْتُ تعريفهما سوية , و يعد سيبويه (180هـــ) من اوائل الذين أشـــاروا إلى ظاهرة التقديم و التأخير و قد ذكر ذلك في كتابه :(هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعول) فيقول : ((و ذلك قولك: ضَـــرَبَ عبدُ الله زيداً. فعبدُ الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذَهبَ، و شـــغَلْت

---

[1] 5 /122, وينظر : تهذيب اللغة :54/9.(ق د م).

[2] الجوهري:2006/5 ، وينظر : مقاييس اللغة : 5\65.(ق د م).

[3] الصحاح تاج اللغة :567/2.(أ خ ر),وينظر :مختار الصحاح:15/1.(أ خ ر).

[4] ابن منظور: 12/4.(أ خ ر).

[5] مجمع اللغة العربية:8(أ خ ر)

ضـربَ به كما شـغلتَ به ذهَب، و انتصـب زيدٌ لأنه مفعول تعدّى إليه فعلُ الفاعل. فإن قدمتَ المفعولَ و أخَّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل، و ذلك قولك: ضَـرَبَ زيداً عبدُ الله؛ لأنّك إنَّما أردت به مُؤخّرا ما أردت به مقدَّمًا، و لم تُرد أن تَشـغلَ الفعل بأوَّلَ منه و إنْ كان مؤخرًا في اللفظ. فَمن ثمَّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدَّما، و هو عربيٌّ جيّد كثير، كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم و هم ببيانه أعْنى، و إن كانا جميعاً يُهِمّانِهم و يَعْنِيانهم)). [6]

و ما نفهمه من سـيبويه أن التقديم و التأخير يمكن أن يطرأ على الجملة العربية فيغير ترتيبها الطبيعي فيقدم ما حقه التأخير و يؤخّر ما حقه التقديم, و يمثل لذلك بجملة فعلية تقدم فيهـا المفعول على الفاعل و يشير إلى أنّ الاسـم المقدم كان بيانه أهم من أنْ يؤخّر , و هذا يدل على أنّ التقديم و التأخير يكون لأسـباب و أغراض لابد منها.

و يصـفه عبد القادر الجرجاني (ت:471هـ) بقوله :((هو بابٌ كثيرُ الفوائد, جمُّ المحاسـن ، واسـعُ التصرُّفِ, بعيدُ الغاية ,لا يزالُ يفترُ لكَ عن بديعةٍ , و يُفضي بك إلى لطيفةٍ , و لا تزالُ ترى شعراً يروقُكَ مَسمعُهُ و يلطفُ لديك موقعُهُ , ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أنْ راقَكَ و لطُفَ عندَك أنْ قُدِّم فيه شـيءٌ و حُوِّلَ اللفظُ عن مكان إلى مكان))[7] .

فللتقديم و التأخير فوائدُ كثيرة , تزيد الكلام حسـناً و بلاغة , و لكن لا يكون إلا لعلل لغوية يقتضـيها ترتيب معاني الكلمات فيُحوَّل فيها اللفظ من مكان إلى مكان آخر و ذلك لأغراض و أسباب ضرورية.

يعد التقديم والتأخير من الاساليب البلاغية و أولُ من ذكره الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:175 هـ) يقول سيبويه في باب (الابتداء): ((زعم الخليل أنه يستقبح أن يقول "قائمٌ زيدٌ" وذاك إذا لم تجعل قائماً مقدّمًا مبنيًّا على المبتدأ ... و هذا التقديم عربي جيد و ذلك قولك: تميميٌّ أنا , و مَشـنوءٌ مَنْ يَشْـنَؤُكَ)) [8] ,فالتقديم عند الخليل هو على نية التأخير ,إذ يبقى المقدم على حكمه الذي كان عليه قبل التقديم , و يرى الخليل أنَّ تقديمَ الخبر في قولنا "قائمٌ زيدٌ" لا يُغيّر حكمَهُ الإعرابيَّ و يبقى خبراً .

و من كلام سيبويه الذي ذكرناه سابقا فقد وضع معيارًا جامعًا مانعًا للغاية التي من أجلهـا كان العرب يقدّمون ويؤخّرون ؛ يقول : ((إنّما يقدّمون الذي بيانه أهمُّ لهم ، و هم ببيانه أعْنى ، و إن كانا جميعاً يهُمّانهم و يعنيانهم)). [9]

---

[6] الكتاب:34/1.

[7] دلائل الاعجاز :134.

[8] الكتاب:127/2.

[9] المصدر نفسه :42/1.

و المقصـود من التقديم عادةً تسـليط الضـوء على الاهم و إبرازه للملقي ، و ليفهمه أنه عمدة الكلام ، و عليه الاعتماد فـــي السياق الكلامـــي ، و أنه هو المقصود فيه أصالة أو إثباته من الكلام ، و إن كان العرب يهتمون ببيان كل أجزاء الجملة أو الكلام عامة.

و قد اهتم ابن الأثير(ت:637هـــ) بأسلوب التقديم و التأخير في مجال عنايته بالنص القرآني و بيان دلالاته فقال :((و هو ضـربان :الاول يختص بدلالة الالفاظ على المعاني ,و لو أخر المقدُّم او قُدّم المؤخَّر لتغيّر المعنى .و الثاني : يختص بدرجة التقدم في الذكر أحدهما: يكون التقديم فيه هو أبلغ .و الآخر :يكون فيه التأخير هو أبلغ , كتقديم المفعول على الفعل ,و تقديم الخبر على المبتدأ, و تقديم الظرف أو الحال, أو الاستثناء على العامل)). [10] فنجده قد ذكر ضروب التقديم و التأخير.

ثالثاً :أغراض التقديم والتأخير

الألفاظ قوالب المعاني، فيجب أن يكون ترتيبها الوضـعي بحسـب ترتيبها الطبيعي، و من البين أن رتبة المســـند إليه التقديم؛ لأنه المحكوم عليه، و رتبة المســـند التأخير، إذ هو المحكوم به، و ما عداهما فتوابع و متعلقات تأتي تالية لهما في الرتبة.

و لكن قد يَعْرِضُ لبعض الكلم من المزايا ما يدعو إلى تقديمه، و إن كان حقه التأخير، فيكون من الحسن تغيير هذا النظام ليكون المقدم مشيرا إلى الغرض الذي يراد، و مترجما عما يقصد به.

و لابد من الإشـارة إلى أنّ للتقديم والتأخير أغراضًـا خاصـة لكل نوع من أنواعه كتقديم المفعول و تأخير الفاعل ,و تقديم الخبر و تأخير المبتدأ... و هكذا تذكر في مواضعها إن شاء الله , أما هنا فسأذكر أهم أغراضه العامة ,و هي :

1. ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين في اللفظ، و ذلك هو الغاية القصوى، و إليه المرجع في فنون البلاغة، و العمدة في هذا هو الكتاب الكريم كقوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢], تجد أن تقديم الجار و المجرور في هذا قد أفاد التخصيص، و أن النظر لا يكون إلا لله، مع جودة الصياغة و تناسق السجع.
2. ما يفيد زيادة في المعنى فحسب نحو: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٦]، فتقديم المفعول في هذا لتخصيصه بالعبادة دون سواه، و لو أخر لم يفد الكلام ذلك.
3. ما يتكافأ فيه التقديم و التأخير، و ليس لهذا الضرب شيء من الملاحة .
4. ما يختل به المعنى و يضـطرب، و ذلك هو التعقيد اللفظي، أو المعاضـلة التي تقدمت كتقديم الصـفة على الموصوف، و الصلة على الموصول. [11]

---

[10] المثل السائر : 172/2.

[11] علوم البلاغة (البيان المعاني . البديع), 100/1.

المطلب الثاني: تقديم المفعول على الفعل

الأصـــل في المفعول أن ينفصـــل عن الفعل بأن يتأخر عن الفاعل ,و علة تأخيره أن فضـــله لا يتوقف انعقاد الكلام على وجوده [12], لكن رتبته قد تتغير فيتقدم على الفاعل أو الفعل و الفاعل وعد ذلك ابن جني مقبولاً قياسياً, كقولك : ضَرَبَ زيداً عمرٌو , و زيداً ضَرَبَ عمرٌو [13].

و يبنى الاســم على الفعل ســواء تقدم الفعل أو تأخر, قال ســيبويه :((إن قدمت فهو عربي جيد ,و ذلك قولك : زيداً ضَـرَبْتَ , و الاهتمام و العناية هنا في التقديم و التأخير سواء ,مثله في ضَـرَبَ زيدٌ عمرًا, و ضَـرَبَ عمرًا زيدٌ))[14] .

و قد أشـــار ابن الأثير إلى تقديم المفعول على فعله بقوله: ((فأما القســـم الذي يكون التقديم فيه هو الأبلغ، فكتقديم المفعول على الفعل، و تقديم الخبر على المبتدأ، و تقديم الظرف أو الحال، أو الاســـتثناء على العامل)) [15].

فتقديم المفعول على الفعل ,أبلغ عند ابن الأثير ويســتشــهد على ذلك بقوله:((زيدًا ضــربتَ، و ضــربتَ زيدًا، فإن في قولك: زيدًا ضربتَ تخصيصا به بالضرب دون غيره، و ذلك خلاف قولك: "ضربْتَ زيدًا"؛ لأنك إذا قدمت الفعل كنت بالخيار في إيقاعه على أي مفعول شـــئت، بأن تقول: خالدا، أو بكرا، أو غيرهما و إذا أخرته لزم الاختصاص للمفعول)) [16]. فقد خُصِّصَ الضَّرْبُ ب(زيد) فكان التقديم هنا هو الأبلغ و لو قلنا: ضربتَ زيداً لما خُصِّصَ الضّربُ لزيد فقد يكون لخالد, أو بكر, أو غيرهما .

و الغرض البياني من التقديم يرجعه ابن الاثير إلى وجهين :((أحدهما: الاختصـــاص. و الآخر: مراعاة نظم الكلام، و ذاك أن يكون نظمه لا يحسن إلا بالتقديم، و إذا أخّر المقدّم ذهب ذلك الحسن، و هذا الوجه أبلغ و أوكد من الاختصاص))[17] . و هذان الوجهان:

الاول: الاختصـــاص :((و هو لازم للتقديم غالباً بشـــهادة الاســـتقراء ,و حكم الذوق)) [18]. و بين ابن الاثير ذلك في الآيات القرآنية التي ذكرها فقال :((فأما الأول –الذي هو الاختصـــاص– فنحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْـــرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِـــرِينَ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّـــاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٤ – ٦٦] , فإنه إنما قال: ﴿ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾ ، و لم

---

[12] ينظر: ابن يعيش:شرح المفصل:74/1,وشرح ابن عقيل :96/2.

[13] ينظر: الخصائص: 382/2.

[14] الكتاب :80/1 -81.

[15] المثل السائر :172/2.

[16] المصدر نفسه:172/2.

[17]المثل السائر:174/2.

[18]أحمد بن مصطفى المراغي علوم البلاغة (البيان . المعاني البديع): 107/1.

يقل: "بلِ اعْبُدِ اللهَ"؛ لأنه إذا تقدم وجب اختصـــاص العبادة به دون غيره، و لو قال: "بلِ اعْبُدْ" لجاز إيقاع الفعل على أي مفعول شاء))[19] .

و بين ابن الاثير في هذه الآية (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) أن التقديم هنا جاء للاختصاص لأن العبادة اختصت بالله سبحانه وتعالى ,و لو قال (بل اعبد) لجاز وقوع الفعل (اعبد) على أي مفعول غير (الله).

و أشـــار الفراء (ت:207ه) إلى ذلك في قوله((و قوله:(بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ) تنصـــب (الله) – يعني فِي الإعراب– بِهذا الفعل الظاهر لأنه ردُّ كلام. و إن شئتَ نصبتَهُ بفعل تُضمره قبله لأن الأمر و النهي لا يتقدمهما إلا الفعل)) [20]. فينصـــب (الله) بالفعل (اعبد) او بفعل مضـــمر قبله (بلِ اعْبُدِ اللهَ فاعبُدْ)لأنَّ الامر و النهي لا يتقدّمهما إلا الفعل .

أمّا النحاس (338ه) فبيّن أنَّ لفظ اسم الله ــ عزّ و جل ــ منصوب باعبد، و لا اختلاف في هذا عند البصريين و الكوفيين[21] .

و بين الزمخشري (ت:538ه) : ((بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ ردٌّ لما أمروه به من استلام بعض آلهتهم، كأنه قال: لا تعبد ما أمروك بعبادته، بل إن كنت عاقلا فاعبد الله، فحذف الشرط و جعل تقديم المفعول عوضا منه وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ على ما أنعم به عليك، من أن جعلك سيد ولد آدم. و التقدير: بلِ اللهَ أعْبُد فاعبُدْ))[22].

حيث حذف فعل الشرط(اعبد) و جعل تقديم المفعول (الله) عوضا منه و أصل الكلام : إن كنت عابدا فاعبدِ اللهَ , موافقا بذلك رأي الفراء , والى مثل ذلك ذهب محي الدين درويش(ت: 1403ه) فقال: (((**بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ**) كلام معطوف على مقدر دل عليه السياق أي فلا تشرك، و الله نصب بفعل محذوف دل عليه (فاعبد) أي إن كنت عاقلا فاعبد الله و الفاء الفصيحة و (اعبد) فعل أمر و فاعله مستتر تقديره أنت و (كن) عطف على (اعبد) و اسم (كن) مستتر تقديره (أنت) و (من الشاكرين(خبر (كن)))[23].

نلاحظ هنا أنَّ الســـابقين إلى يشـــيروا إلى ســـبب تقديم المفعول به، الذي عدّه ابن الأثير من باب الاختصاص فالعبادة لا تكون إلا لله وحده.

أما الوجه **الثاني** عند ابن الاثير فهو يختص بنظم الكلام فنحو قوله تعالى:﴿ *إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ* ﴾[الفاتحة: ٥] , ((و قد ذكر الزمخشـري في تفسـيره أن التقديم في هذا الموضـع قصـد به الاختصـاص، و ليس كذلك، فإنه لم يقدم المفعول فيه على الفعل للاختصاص، و إنما قدم لمكان نظم الكلام))[24] . فهناك خلاف في

---

[19] المثل السائر ,174/2.

[20] معاني القرآن:424/2.

[21] ينظر: إعراب القران: 16/4.

[22] الكشاف :142/4.

[23] إعراب القران وبيانه: 443/8.

[24] المثل السائر :173/2.

هذه الآية بين الزمخشري و ابن الاثير ,فذكر الزمخشري أن التقديم جاء للاختصاص والمعنى نخصُّكَ بالعبادة، ونخصُّكَ بطلب المعونة[25], أما ابن الاثير فقد بيّن أن التقديم جاء لمكان نظم الكلام .

و قد رفض (ابو حيان) رأي الزمخشري أيضاً, و عنده أن هذا التقديم إنما هو للعناية والاهتمام[26].

وبين (العلوي) جواز الامرين فيجوز أن يكون التقديم من أجل الاختصاص، والتشاكل، فيكون في التقديم مراعاة لجانب اللفظ و المعنى جميعا، فالاختصاص أمر معنوي، و التشاكل أمر لفظي[27].

و بين (فاضل السامرائي) أن التقديم هنا جاء للاختصاص :﴿ *إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ* ﴾أي معناه نَخُصُّكَ بالعبادة [28] .

و أشار عبد الفتاح الصعيدي (ت:1391هـ) بقوله إلى أنّ غاية التقديم هنا هي الاختصاص، فقال:((و التخصيص في غالب الأمر لازم للتقديم؛ و لذلك يقال في قوله تعالى: ﴿ *إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ* ﴾, معناه نخصك بالعبادة، لا نعبد غيرك، و نخُّصكَ بالاستعانة, لا نستعين غيرك)) [29]. إلى أن التخصيص غرض من اغراض التقديم.

و أرى أن رأي ابن الاثير أصحّ من رأي الزمخشري لأنه راعى في ذلك جانبي اللفظ و المعنى, و قدَّم ابن الاثير في ذلك تعليلاً وافيًا ((لأنه لو قال: نعبُدكَ ونستعينُكَ لم يكن له من الحسن ما لقوله: ﴿ *إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ* ﴾، ألا ترى أنه تقدم قوله تعالى : ﴿*الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ*﴾، فجاء بعد ذلك قوله﴿ *إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ* ﴾ ، و ذاك لمراعاة حسن النظم السجعي الذي هو على حرف النون، و لو قال نعبدك و نستعينك لذهبت تلك الطلاوة، وزال ذلك الحسن. و هذا غير خاف على أحد من الناس، فضلا على أرباب علم البيان))[30] ، ولكنّي أرى رأي العلوي أصح من رأيهما.

و من أمثلة التقديم الأخرى, التي أوردها ابن الاثير مثالاً في التقديم لحسن النظم قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ﴾ [طه: ٦٧ - ٦٨]، ((و تقدير الكلام: فأوجس موسى في نفسه خيفة، و إنما قدم المفعول على الفاعل و فصل بين الفعل، و الفاعل و المفعول و بحرف الجر قصدًا لتحسين النظم. و على هذا فليس كل تقديم لما مكانه التأخير من باب الاختصاص، فبطل إذاً ما ذهب إليه الزمخشري و غيره))[31]. حيث بيَّنَ ابنُ الاثير أن تقديم الجار والمفعول و المجرور (في نفسه خيفة)على الفاعل

---

[25] ينظر: الكشاف :13/1.

[26] ينظر: البحر المحيط:16/1.

[27] ينظر: الطراز:38/2.

[28] ينظر: معاني النحو:87/2.

[29] بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة :209/1.

[30] المثل السائر :173/2.

[31] المصدر نفسه:174/2.

(موسى) جاء قصداً لتحسين النظم و التقدير (فأوجس موسى في نفسه خيفة) و لم يأتِ للاختصاص كما أشار الزمخشري ,و بذلك بطل ما ذهب إليه الزمخشري و غيره .

و جاء في (علوم البلاغة) أن من أسباب تقديم معمولات الفعل ,أن التأخير يخُلُّ بتناسب الفواصل نحو :﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾,[طه:67] , فقدم الجار و المفعول والمجرور (نفسه خيفة)على الفاعل (موسى) لان فواصل الآية على الالف .[32]

ثم أشار أحمد البدوي(ت:1384هـ) إلى ما جاء إليه ابن الاثير بأن يأتي التقديم في القران الكريم للاحتفاظ بالموسيقى ,و زيادة التناسق اللفظي, فقال:((وقلّ في القرآن أن يأتي التقديم للاحتفاظ بالموسيقى في الآية القرآنية، و لزيادة التناسق اللفظي فحسب، و من ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ﴾ [طه: ٦٧ - ٦٨] . فالتقديم و التأخير لهذه الصياغة التي يعنى بها القرآن، و هى إحدى وسائل تأثيره في النفس، و أصل الجملة «فأوجس موسى في نفسه خيفة» و إذا أنت قرنت هذا التعبير بالآية السابقة و اللاحقة، و جدت خروجا على النسق، و نفرة لا تلتئم)) [33].

بالنسبة لي أرى أنّ(موسى) أخّر مع أنه فاعل لأنّه معروف والسياق يشير إليه وإنّما حصل تقديم للمفعول (خيفة) للاهتمام والعناية.

و مما ورد من هذا الباب قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [الحاقة: ٣٠ - ٣١] ((فإن تقديم الجحيم على التصلية، و إن كان فيه تقديم المفعول على الفعل إلا أنه لم يكن ههنا للاختصاص، و إنما هو للفضيلة السجعية، و لا مراء في أن هذا النظم على هذه الصورة أحسن من أن لو قيل: خذوه فغلوه ثم صلوه الجحيم))[34].

فأشار ابن الاثير في هذه الآية إلى أن تقديم المفعول به (الجحيم)على الفعل (صَلُّوه) لم يكن للاختصاص و إنما للفضلى السجعية و التقدير(**خذوهُ فغلُّوهُ ثم صلّوهُ الجحيم**). و هذا ما جاء في (علوم البلاغة) حيث علّل تقديم المفعول به رعاية للسجع و الفاصلة [35].

ثم قال ابن الأثير :((فإن قيل: إنما قدمت الجحيم للاختصاص؛ لأنها نار عظيمة، و لو أُخِّرت لجاز وقوع الفعل على غيرها، كما يقال: ضربتُ زيدًا، و زيدًا ضربتُ فالجواب عن ذلك أن الدرك الأسفل أعظم من الجحيم، فكان ينبغي أنْ يُخصَّ بالذكر دون الجحيم، على ما ذهب إليه؛ لأنه أعظم. و هذا لا يذهب إليه إلا مَن هو بنجوة عن رموز الفصاحة و البلاغة، و لفظة الجحيم ههنا في هذه الآية أولى بالاستعمال من غيرها؛ لأنها جاءت ملائمة لنظم الكلام، ألا ترى أن من أسماء النار السعير و لظى و جهنم، و لو وضع بعض هذه الأسماء

---

[32] ينظر: أحمد مصطفى المراغي:1 /108.

[33] من بلاغة القران :أحمد البدوي:91/1.

[34] المثل السائر:174/2.

[35] ينظر: المثل السائر:108/1.

مكان الجحيم لما كان له من الطلاوة و الحسن ما للجحيم، و المقصود بذكر الجحيم إنما هو النار، أي صلوه بالنار)) [36].فبين أنه إذا قيل إن الجحيم قدمت للاختصاص لأنها نار عظيمة , و لو أخرت لجاز وقوع الفعل على غيرها كما في ضربتُ زيدًا, أو زيدًا ضربتُ ,و الجواب أنَّ الدركَ الأسفلَ أعظمُ من الجحيم لذلك فإن لفظة الجحيم جاءت ملائمة لنظم الكلام, فمن أسماء النار(السعير, و لظى, و جهنم) و لو وضعت هذه الاسماء مكان الجحيم لما كان له من الطلاوة و الحسن ما للجحيم ,فالجحيم هنا النار أي :(صلّوه النارَ).

لم يذكر أكثر المفسرين علة التقديم و التأخير في قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ و إنما ذكروا المعنى فقط منهم الطبري يقول: ((ثم في نار جهنم أوردوه ليصلى فيها)) [37], و السمر قندي: ((خُذُوهُ فَغُلُّوهُ يعني: بالأغلال الثّقال. ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ يعني: أدخلوه)) [38].

و قد أشار أبو حيان(ت:745هـ) إلى أن التقديم للحصر موافقا بذلك رأي الزمخشري:((ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: ثُمَّ لَا تُصَلُّوهُ إِلَّا الْجَحِيمَ، وَهِيَ النَّارُ الْعُظْمَى ،لِأَنَّهُ كَانَ سُلْطَانًا يَتَعَظَّمُ عَلَى النَّاسِ. يُقَالُ: صَلِيَ النَّارَ وَ صَلَّاهُ النَّارَ. انْتَهَى، وَإِنَّمَا قَدَرُهُ لَا تُصَلُّوهُ إِلَّا الْجَحِيمَ، لِأَنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ تَقْدِيمَ الْمَفْعُولِ يَدُلُّ عَلَى الْحَصْرِ)) [39].

ولا أرى مانعًا من جعل كلا الأمرين مرادٌ هنا؛ أي أنّ التقديم عند ابن الاثير جاء للفضيلة السجعية، وكذلك للحصر والاختصاص .

وعلى هذا ورد قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩ – ١٠] , وإنما قدم المفعول لمكان حسن النظم السجعي))[40]. ففي هذه الآية بين ابن الاثير أن التقديم هنا جاء لمكان حسن النظم السجعي فقدم المفعول به (اليتيم)على الفعل (تقهر) و(السائل)على (تنهر) .

و أما (أبو زكريا الانصاري) فبيّن أنَّ (اليتيم) منصوب بالفعل الذي بعد الفاء . و يجوز أن تكون بفعل قبل الفاء , و التقدير : مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم ، و كذلك وَأَمَّا (السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) [41]

و قد بين (أحمد بدوي) أن التقديم جاء لاتفاق الفاصلتين في الحروف الاخيرة فقال:((و يسمي العلماء الفواصل المتفقة في الحرف الأخير متماثلة، و ما عداها متقاربة، و لا تخرج الفواصل عن هذين النوعين أبدا، و قد تنتهي السورة بفاصلة منفردة تكون كالمقطع الأخير، كقوله تعالى في ختام سورة الضحى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ٩ – ١١] [42].

---

[36] المصدر نفسه:174/2.

[37] جامع البيان:588/23.

[38] بحر العلوم:491/3.ينظر:الوجيزفي تفسير الكتاب العزيز:1129.

[39] البحر المحيط في التفسير :261/10.

[40] المثل السائر:175/2.

[41] ينظر: إعراب القران العظيم:563/1.

[42] من بلاغة القران :74/1.

وهنا أرى كما أرى في الشواهد السابقة أنّ الغرضين مقصودين في الآية الكريمة ، غرض الفضيلة السجعية وغرض الاختصاص؛ لأنّ اليتيم مظنة القهر، والسائل مظنة النهر.

المطلب الثالث: تقديم الخبر على المبتدأ

و قد أشار ابن الاثير الى أغراض التقديم و التأخير في تقديم الخبر في كلامه عن الآيات القرآنية التي ذكرها؛ و من هذه الاغراض التي أشار إليها:

1. **التوكيد:**

ظهر هذا الغرض البلاغي في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢] , فقد أشار ابن الاثير الى تقديم الخبر (مَانِعَتُهُمْ) على المبتدأ (حُصُونُهُمْ) و هذا دليل على فرط اعتقادهم في حصانتها ,و زيادة تأكيدهم و و ثوقهم بمنعها إياهم , و هذا ما جاء في قوله:((فإنه إنما قال ذلك، و لم يقل: و ظنوا أن حصونهم تمنعهم أو مانعتهم؛ لأنّ في تقديم الخبر الذي هو "مانعتهم" على المبتدأ الذي هو "حصونهم" دليلا على فرط اعتقادهم في حصانتها، و زيادة وثوقهم بمنعها إياهم. و في تصويب ضمير هم اسماً لأنّ و إسناد الجملة إليه دليل على تقريرهم في أنفسهم أنّهم في عِزّة، و امتناع لا يبالي معها بقصد قاصد و لا تعرّض متعرِّض، و ليس شيء من ذلك في قولك: و ظنوا أنّ حصونَهم مانعتُهم من الله))[43].

و لابد من الإشارة إلى أن في (مانعتهم) وجهين إعرابيين ,كما ذكر ذلك أحد المعربين المحدثين, فقال: ((الواو عاطفة و(ظنوا) فعل ماض من أفعال القلوب و(الواو) فاعل و(أن) و اسمها وقد سدّت مسدّ مفعولي (ظنوا) , و(مانعتهم) خبر (أنهم) و(حصونهم) فاعل (مانعتهم) و يجوز أن يكون (مانعتهم) خبرا مقدما و (حصونهم) مبتدأ مؤخرا و الجملة خبر (أنهم) و (من الله) متعلقان بـ(مانعتهم)))[44].

و قد ذكر بعض المفسرين و البلاغيين غرض المبالغة والتأكيد الذي ذهب إليه ابن الاثير فالأصل :(فظنُّوا أن حصونهم تمنعهم من بأس الله) ؛ و الفرق بين التركيب و قوله تعالى ,أن في تقديم الخبر دليلا على فرط وثوقهم بحصانتها , و منعهم إياهم , و هذا مبالغة في فرط اعتقادهم في انفسهم أنَّهم في عزّةٍ و منعةٍ , و لا يبالي معها بأحد يتعرض لهم أو يطمع في مغارتهم , و هذه المبالغة و التأكيد لا يأتيان في قولنا :(و ظنُّوا أن حصونهم تمنعهم من الله)[45].

ولاشكّ أنَّ في التقديم هنا مبالغة وتأكيد في اعتقاد أهل الكتاب بمنعة حصونهم.

---

[43] المثل السائر:176.

[44] إعراب القران وبيانه:34/10.

[45] ينظر: تفسير الرازي :502/29, والطراز:38/2,وقطوف دانية في علوم البلاغة: 26.

2. التعجيب

ظهر هذا الغرض البلاغي في قوله تعالى : ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦] , فقد أشار ابن الاثير إلى تقديم الخبر على المبتدأ(أراغبٌ أنتَ) و لم يقل (أأنت راغبٌ) و ذلك لأهمية المتقدم و شدة العناية به, و هذا ما جاء في قوله :((و من تقديم خبر المبتدأ قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾. فإنه إنما قدم خبر المبتدأ عليه في قوله: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ ﴾، و لم يقل: أأنتَ راغبٌ؛ لأنه كان أهم عندهم، و هو به شديد العناية. و في ذلك ضرب من التعجب و الإنكار لرغبة إبراهيم عن آلهته، و أن آلهته لا ينبغي أن يرغب عنها، و هذا بخلاف ما لو قال: أأنت راغب عن آلهتي؟))[46].

ثم بين (الزمخشري) أن فيه ضربًا من التعجب و الإنكار لرغبته عن آلهته، و أن آلهته، ما ينبغي أن يرغب عنها أحد. و في هذا سلوان و ثلج لصدر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عما كان يلقى من مثل ذلك من كفار قومه[47].

و هذا ما اشار اليه بعض علماء التفسير و البلاغة و منهم صاحب كتاب (الطراز) حيث بين أن تقديم الخبر (راغب) ليدل بذلك على إفراط تعجبه في الميل عنها ,و مبالغة في الاهتمام بأمرها , و واضعا في نفسه أن مثل آلهته لا تنبغي الرغبة عنها و لا يصح الإعراض عن عبادتها[48] .

و رأى جمهور النحاة أن "أنت" فاعل للمبتدأ "راغب" المعتمد على استفهام, و ليس مبتدأ مؤخرا كما ذكر, وذلك للفصل بين (راغب),و المعمول (عن آلهتي) بأجنبي ,و هو (أنت) و بعضهم أجاز فيه وجهين :**أحدهما:** أن يكون الوصف مبتدأ و ما بعده فاعل سد مسد الخبر. و الثاني: أن يكون ما بعده مبتدأ مؤخر و يكون الوصف خبرا مقدما [49].

ولا أرى فرقًا بين ما ذهب إليه الزمخشري وبين ما ذهب إليه ابن الأثير فيكون تقديم الخبر من أجل العناية والاهتمام وهو مراد للتعجب والإنكار.

3. التخصيص

إذا كان المخاطب خالي الذهن مما ستخبره, قدمت له المبتدأ فتقول: (زيدٌ قائمٌ) فهذا إخبار أولي لا يعلمه السامع. و لكن إذا كان السامع يظنّ أنّ زيداً قاعد لا قائم, انبغى أن تقدم له الخبر لإزالة الوهم من ذهنه فتقول له: قائمٌ زيدٌ. فجملة (زيدٌ قائمٌ) أخبار أولي و لكن جملة (قائمٌ زيدٌ) تصحيح للوهم الذي في ذهن المخاطب, إذ كان يظن أن زيداً قاعد فتقول له:(قائمٌ زيدٌ) أي لا قاعد [50].

---

[46] المثل السائر: 176/2.

[47] ينظر: الكشاف:20/3, و ينظر: أنوار التنزيل:12/4, البحر المحيط:270/7.

[48] ينظر: الطراز:39/2, وينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل :339/2.

[49] ينظر: شرح ابن عقيل :198/1,و أبو العرفان :حاشية الصبان على شرح الاشموني:282/1, والنحو المصفى: محمد عيد: 205.

[50] ينظر: فاضل السامرائي ،معاني النحو:150/1.

و أشار ابن الاثير الي تقديم الخبر بقوله : ((كقولك: (زيدٌ قائمٌ)، و (قائمٌ زيدٌ)، فقولك: "قائمٌ زيدٌ" قد أثبت له القيام دون غيره، وقولك: "زيدٌ قائمٌ" أنت بالخيار في إثبات القيام له، و نفيه عنه، بأن تقول: ضـــاربٌ، أو جالسٌ، أو غير ذلك)) [51].

و ظهر هذا الغرض في قوله تعالى : ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٧] , فذكر ابن الاثير أن تقديم (هي شـــاخصـــة) لأمرين :**الاول** أنّه قدّم الضـمير ليدلّ على أنّهم مختصّـون بالشّـخوص من دون غيرهم ,**والثاني** التخصـيص بالذين كفروا من دون غيرهم.

و هذا ما جاء في قوله: ((و من غامض هذا الموضـع قوله تعالى﴿ فَإِذَا هِيَ شَـاخِصَـةٌ أَبْصَـارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . فإنّه إنّما قال ذلك، و لم يقل: فإذا أبصـار الذين كفروا شـاخصـة لأمرين: أحدهما تخصـيص الأبصـار بالشخوص دون غيرها، أما **الأول** فلو قال: فإذا أبصـار الذين كفروا شاخصـة لجاز أن يضـع موضـع "شاخصـة" غيره، فيقول: "حائرة"، أو "مطموسة"، أو غير ذلك، فلمّا قدّم الضّمير اختصّ الشّخوص بالأبصار دون غيرها. و أما **الثاني** فإنه لما أراد أن الشـخوص بهم دون غيرهم دل عليه بتقديم الضـمير أولًا ثم بصـاحبه ثانيا، كأنّه قال: فإذا هم شـــاخصـــون دون غيرهم، و لولا أنّه أراد هذين الأمرين المشـــار إليهما لقال: فإذا أبصـــار الذين كفروا شاخصة؛ لأنه أخصر بحذف الضمير من الكلام))[52].

و بين النيسـابوري أنَّ : (هِيَ) ضـمير مبهم توضّـحه الأبصـار و تفسّـره.(مبتدأ) و شـاخِصَـةٌ خبره و أَبْصـارُ بدل هِيَ و لو قيل: هِيَ ضـمير القصـة مبتدأ و الجملة التي هي أبصـار الذين كفروا شاخصـة خبره جاز وهو قول سيبويه. ثم هاهنا إضمار أي يقولون يا وَيْلَنا و هو في موضع الحال من الذين كفروا و العامل شاخصة قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا الوعد أو الأمر بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ أنفسنا بتلك الغفلة و بتكذيب الرسل و عبادة الأوثان))[53].

و قد بين علماء التفسير أن في قوله تعالى: ((﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾)) ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون (هي) كناية عن الأبصـار و يكون الأبصـار الظاهرة بيانا عنها , فيكون تأويل الكلام: فإذا الأبصار شاخصة أبصار الذين كفروا.

والثاني: أن تكون (هي) عمادًا يصـــلح في موضـــعها(هو) فتكون كقوله «فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصـــارُ»[الحج:46] ,فجاء التأنيث لأن الابصار مؤنثة و التذكير للعماد .

---

[51] المثل السائر :176/2.

[52] المثل السائر : 176/2. 177.

[53] ينظر : غرائب القران ورغائب الفرقان : 54/5.

والثالث: أن يكون تمام الكلام عند قوله (هِيَ) على معنى هي بارزة واقفة يعني: من قربها كأنّها آتية حاضرة، ثم ابتدأ (شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا)على تقديم الخبر على الابتداء مجازها: أبصار الذين كفروا شاخصة من هول قيام الساعة [54].

وأرى ابن الأثير أن التقديم للاختصاص هو رأي دقيق وانتباهة لطيفة .

الخاتمة

انتهى البحث إلى جملة من النتائج الآتية:

1- إنّ التقديم والتأخير في أجزاء الكلام لم يأتِ اعتباطًا، وإنّما جاء لغرض ومقصد بلاغي، فظاهرة تقديم الألفاظ في أسلوب المشاهد القرآنية ظاهرة تلفت النظر، ولها أسباب يتطلبها السياق والمقام.

2- انماز ابن الأثير في إبداء الآراء، إلا إنه لم يختلف كثيراً مع بقية العلماء.

3- كشف البحث إن تقديم المفعول به على فعله لغرضين : أحدهما: الاختصاص، والاخر: مراعاة نظم الكلام.

4-كان لتقديم الخبر على المبتدأ أبلغ ؛ لكونه يختص بدلالة الألفاظ على المعاني، لو أخّر المقدم أو قدّم المؤخر لتغير المعنى.

5-لابن الأثير آراء خاصة به اختلف بها عن سائر البلاغيين ، كما أنه ردّ على الزمخشري وغيره في مواطن مختلفة.

المصادر والمراجع

1.أبو البركات عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين ألنسفي (ت710هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق : يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1419هـ -1998م.

2. أبو الحسن أحمد بن علي الواحدي(ت: 468هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: دار القلم، دمشق، د.ت.

3. أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: 1206هـ), حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, الطبعة: الأولى 1417 هـ -1997م.

4. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، الخصائص، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.

5. أبو القاسم بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة، 1407هـ.

6. أبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن إبراهيم السمرقندي(ت373هـ) بحر العلوم,ط:1, (د.ت).

[54] ينظر: الفراء: معاني القران:2 /212,و الطبري: جامع البيان :409/16,والثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القران: 309.308/6,,والرازي:مفاتيح الغيب:186/22.

7. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني (ت471هـ) دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة ، الطبعة الثالثة، 1413هـ -1992م.
8. أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، 1421 هـ.
9. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745هـ) ،البحر المحيط في التفسير، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة :1, 1420هـ .
10. أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ),معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي, دار المصرية للتأليف والترجمة , مصر, ط:1, (د.ت).
11. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو ابن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ)،العين ، تحقيق :د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار وكتبة الهلال , ط :1, (د.ت).
12. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت606هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1420هـ.
13. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ), الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين , بيروت , الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
14. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق (ت427هـ)، الكشف والبيان في تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق : نظير ألساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ،1422هـ -2002م.
15. أحمد عبد الله البيلي البدوي (المتوفى: 1384هـ), بلاغة القرآن، نهضه مصر – القاهرة, ط:1, 2005 م.
16. أحمد مصطفى المراغي (ت1371هـ)، علوم البلاغة (البيان ، المعاني ، البديع) ، المكتبة العصرية، بيروت, ط:2012،1م .
17. إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ), إعراب القرآن للأصبهاني، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد, الناشر: غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض), ط:1، 1415 هـ - 1995 م.
18. حسن بن محمد النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت– لبنان، 1416هـ- 1996م.

19. زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ) إعراب القرآن العظيم، حققه وعلق عليه: د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير) دار النشر،ط1، 1421 هـ - 2001 م.
20. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ت666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، صيدا - بيروت, الطبعة الخامسة ، 1420هـ- 1999م.
21. ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: 637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، د.ت.
22. عبد المتعال الصعيدي (ت1391هـ) ، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ،مكتبة الآداب ، الطبعة السابعة عشر, 1426هـ -2005م.
23. علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت384هـ)، النكت في إعجاز القرآن ، تحقيق: محمد خلف الله ، محمد زغلول سلام، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثالثة ، 1976م.
24. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي أبو بشر الملقب بسيبويه (ت180هـ)، الكتاب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1408هـ -1988م.
25. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو, دار الفكر للطباعة و النشر, الأردن, ط:1, 1420هـ -2000م.
26. فلاح حسن محمد الجبوري، قطوف دانية في علوم البلاغة (المعاني - البيان - البديع) , دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان,ط:1, 2015م.
27. مجمع اللغة العربية، (إبراهيم مصطفى ، إبراهيم الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة, ط:1,القاهرة، (د.ت).
28. محمد بم جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، جامع البيان في تأويل القرآن ،أبو جعفر الطبري (ت310هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1420هـ- 2000م.
29. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت370هـ)،تهذيب اللغة، تحقيق : محمد عوض مرعب، در إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2001م.
30. محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الانصاري الرويفي الافريقي (ت711هـ)،لسان العرب , دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة، 1414هـ.
31. محمد طاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ،التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ، الدار التونسية ، تونس, ط:198،1 4م.
32. محمد عيد، النحو المصفّى, مكتبة الشباب, ط:1,(د.ت).

33. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ), إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية , حمص – سوريا ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت), ط:4 ، 1415 هـ.
34. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى، 1418هـ.
35. يحيى بن حمزه بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي ألطالبي الملقب بالمؤيد بالله(ت745هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الأولى ،1423هـ.
36. يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري ،قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية،ط1، بيروت – لبنان ، 1422 هـ – 2001 م.